المقدمة التونسية في معرفة الإيمان والإسلام للإمام أبي إسحاق التونسي المالكي (ت١٢٦٦هـ) من قوله: " وأما الإيمان فهو على سبعة أقسام "إلى نهاية المخطوط / دراسة وتحقيق.

The Tunisian introduction to knowledge of faith and IslamBy Imam Abu Ishaq al-Tunisi al-Maliki (d. ١٢٦٦ AH(From his saying: “As for faith, it is divided into seven parts ... ”.To the end of the manuscristudy ainvestigation

أ.م.د. بشار شعلان عمر النعيمي*

Asst.Prof.Dr. Bashar Shaalan Omar Alnaemy

dr.basharalnaemy@uomosul.edu.iq

رقم الهاتف: ٠٧٧٣٦٩٧٠٠٩١

ملخص البحث:

تلخص البحث في تحقيق القسم الثاني من المخطوط، والذي تضمن بيان أقسام الإيمان والتي أولها معرفة الله عز وجل، ولازمها وهو تنزيه الله تعالى عن الزمان والمكان، وبيان مقتضى هذا الإيمان وأركانه من حيث إثبات الصفات الواجبة في حق الله تعالى، ونفي ما يستحيل في حقه عز وجل، وجواز ما يجوز عليه.

وتضمن بيان الإيمان بما يجب في حق الرسل، وهي الصفات الواجبة في حقهم صلوات الله عليهم أجمعين، وما يجوز في حقهم، وكذلك تضمن بيان الإيمان بالملائكة والكتب السماوية المنزلة على الرسل، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره، وهما من الله خلقًا ومن العباد كسبًا.

وبيان الصلة الوثيقة بين العقيدة والسلوك، من حيث الطاعة للمعبود، والقناعة بالموجود، والصبر على المفقود، والوفاء بالعهود، والوقوف على الحدود، وامتثال الأوامر واجتناب النواهي.

* جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة و الفكر الاسلامي.

الكلمات المفتاحية: الإيمان بالله، العبودية، الإيمان بالقدر، أركان الإيمان، الإحسان

key words: Belief in God, servitude, belief in destiny, pillars of faith, charity.

Summary:

The research was summed up in the investigation of the second part of the manuscript, which included an explanation of the sections of faith, the first of which is knowledge of God Almighty, and its necessitation, which is God Almighty's transcendence of time and place, and an explanation of the requirements of this faith and its pillars in terms of proving the attributes that are necessary for God Almighty, and denying what is impossible for Him. Almighty, and the permissibility of what is permissible for him.

It included an explanation of belief in what is obligatory for the Messengers, which are the attributes that are obligatory for them, may God's prayers be upon them all, and what is permissible for them. It also included an explanation of belief in the angels and the heavenly books revealed to the Messengers, belief in the Last Day, and belief in destiny, the good and the evil of them, that they are from God Almighty in creation and from The servants gain.

And an explanation of the close connection between belief and behavior, in terms of obedience to what is worshiped, contentment with what exists, patience with what is lost, fulfillment of promises, adhering to limits, complying with orders and avoiding prohibitions.

المقدمة التونسية في معرفة الإيمان والإسلام للإمام أبي إسحاق التونسي المالكي (ت١٢٦٦هـ) من قوله: " وأما الإيمان فهو على سبعة أقسام "إلى نهاية المخطوط / دراسة وتحقيق.

أ.م.د. بشار شعلان عمر النعيمي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمّد .. وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين .. وبعد:

فإن مخطوطات العقيدة الإسلامية لها من الأهمية الكبيرة بمكان في إيضاح معالم الإيمان بالله تعالى وفروعه .. وهي كنز ثمين، يشرع الباحثون في تحقيقها ودراستها، واستخراج مكنونها العلمي، ليفيد الناس من علومها، ومن هذه المخطوطات الجليلة هذا المخطوط الذي تنأولته بالتحقيق والتعليق لما له من الأهمية في استخراج فوائده وفرائده.

وقد عنيت بتحقيق هذا المخطوط الجليل وإيضاح مهماته والتعليق على مفرداته؛ لبيان مسائل الإيمان وقضاياه وحيثياته التي ذكرت فيه، وهذا من أهم الأسباب التي دفعتني لتحقيقه والإفادة من معلوماته، لما تميز به من عرض أهم مسائل العقيدة وربطها بالسلوك الذي يبين مدى تأثير العقيدة الحقة في سلوك المسلم وعلاقته بالله تعالى، ومنهجه في الحياة والدنيا، ونجاته وفوزه بالآخرة.

وكان من بين الصعوبات التي واجهتها في التحقيق والدراسة هي ندرة المصادر التي تتحدث عن الشيخ أبي إسحاق التونسي رحمه الله، وهي وإن توفرت فمعلوماتها قليلة جداً في بيان حياة الشيخ الشخصية والعلمية، والتي سأبين ما تيسر منها ومن مهجج الشيخ أبي إسحاق في هذا المؤلف الجليل.

وقد سرت على خطى العلماء المحققين المعنيين بعلم تحقيق المخطوطات وتلخص منهجي في التحقيق بما يلي:

١. اعتماد النسخة (أ) أصلاً لقلة أخطائها ووضوح عباراتها، مقارنة بالنسخة (ب).

٢. مقابلة النسختين وإثبات الفروق بينها من الزيادة والنقص واختلاف العبارات، وإثبات الأصح منها والأوثق فيها والأوفق بين النسختين من أيهما كان ذلك.

٣. عزو الآيات وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

٤. إيضاح الاصطلاحات العقدية في المخطوط، وبيان ما تضمنته من القضايا العقدية.

٥. تتبع الأقوال التي يذكرها المؤلف ما أمكنني ذلك، وإثباتها من الكتب المتضمنة لها، وعندما لا أجدها أذكر ما أقف عليه من النقول في ذات الموضوع من الكتب المعتبرة.

٦. استعمال الأقواس المختلفة في التحقيق، فما كان من زيادة مضافة إلى النص من النسخة (ب) أضعها بين قوسين هكذا [...]، وما كان من سقط في النسخة (ب) أجعله بين قوسين هلالين هكذا (....)، ووضعت الآيات القرآنية الكريمة بين قوسين مزهرين هكذا ﴿.....﴾، واستعملت للأحاديث الشريفة قوسين منفرجين صغيرين هكذا «...».

٧. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في النص.

٨. الاقتصار في ذكر بطاقات المصادر والمراجع على أسماء الكتب وأسماء مؤلفيها وذكر الجزء والصفحة فقد؛ للتخفيف عن كأهل الهوامش، وذكر تفاصيلها بطاقاتها في قائمة المصادر والمراجع.

موجز تعريفي بالشيخ أبي إسحاق إبراهيم التونسي الرياحي (رحمه الله):

هو الشيخ الجليل أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن إبراهيم الطرابلسي الرياحي الأصل التونسي المالكي، المولود في سنة (١١٨٠هـ)[١]، ولد في تستور إحدى مدن شمال التونسية، وله كعب عالي في العلوم والفنون، والنحو واللغة، وهو من أعلام التصوف في تونس والمغرب الغربي، نشأ بتونس وتعلم فيها، وكان في صدارة العلماء والخطباء فيها، وله رحلات عديدة في مشرق والمغرب[٢].

درس العلوم على أيدي مشايخ أجلاء وفضلاء كان في مقدمتهم الشيخ الجليل حمزة الحباش (ت١٢١٧هـ)، وأخذ العلم أيضاً عن الشيخ صالح الكواشي التونسي (ت١٢١٨هـ)، والشيخ (محمد بن سليمان الفاسي الشاذلي) وغيرهم، دخل المغرب الأقصى سنة (١٢١٦هـ) وأخذ الإجازة عن مفتيها الشيخ أبي عبد الله محمد الطاهر السلوي (ت١٢٢٠هـ) ، ثم رحل إلى مصر سنة (١٢٤١هـ) وأجازه الشيخ أبو عبد الله محمد السنباوي المعروف بالأمير الصغير بثبت والده، وسمع منه حديث الأولية، ثم رحل إلى الحجاز سنة (١٢٥٢هـ) وأخذ فيها عن الشيخ الحافظ محمد عابد السندي الأنصاري المدني (ت١٢٥٧هـ) وأجازه سنة (١٢٤٣هـ)[٣]، له تلامذة كثيرون منهم: العالم النحرير الشيخ محمد بن ملوكة (ت١٢٧٦هـ)، والشيخ أبو عبد الله محمد البنا التونسي (ت١٢٨٣هـ) ، والشيخ محمد الباجي المسعودي (ت١٢٩٧هـ)[٤].

---

(١) ينظر: فهرس الفهارس، الكتاني: ٤٣٨/١.

(٢) ينظر: معجم المفسرين، حسن خالد: ٧٥٥/٢.

(٣) ينظر: فهرس الفهارس، الكتاني: ٤٣٨/١.

(٤) ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير، وليد الزبيري، إياد القيسي، وآخرون: ٥٠/١.

له آثار علمية منها: رسائل وخطب جُمِع أكثرها في الكتاب الموسوم (تعطير النواحي بترجمة الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي/مطبوع)، وله حاشية على الفاكهي، و(التحفة الإلهية/ مخطوط)، ونظم للأجرومية، وهذا المخطوط الذي بين أيدينا، وغيرها من المؤلفات العلمية[١].

توفي (رحمه الله) في يوم الخميس الثاني من جمادى الآخر سنة (١٢٦٥هـ)[٢].

قراءة موجزة لمنهج الشيخ أبي إسحاق التونسي في المخطوط:

تتلخص القراءة الموجزة في بيان بعض حيثيات المنهج الذي اتبعه الشيخ أبو إسحاق التونسي (رحمه الله) في المخطوط والذي يتضمن ما يأتي:

١. نسبة الكتاب إلى المؤلف وسبب تأليفه:

لم أجد بين سطور كتب التراجم التي تحدثت عن الشيخ أبي إسحاق التونسي من هذا المخطوط ونسبته إليه؛ وذلك بسبب ندرة المراجع التي تحدثت عن ترجمته، لكن أوثق نسبة للمخطوط إليه هو ما ذكره الشيخ أبو إسحاق التونسي بقوله: " سألني بعض الإخوان الراغبين في طلب العلم عن الإيمان والإسلام، هل هما مخلوقان أم غير مخلوقان؟ فأجبتهم إلى ذلك طالبًا للثواب من الملك الوهاب "، فهذا أوثق بيان لنسبة المخطوط إلى صاحبه.

وأما سبب تأليفه للمخطوط فقد ذكر الشيخ أبو إسحاق التونسي في مطلع الكتاب سبب تأليف له وهو سؤال وجهه البعض إلى المؤلف عن الإسلام والإيمان هل هما مخلوقان أم لا ؟ فأجابهم المؤلف عنه ببيان أصل الإيمان، وأن الإيمان غير مخلوق، لكن الأعمال ـ وهي فرعه ـ مخلوقة لله تعالى وتقع بكسب العبد[٣].

٢. عرضه لمسائل العقيدة والسلوك:

شرع الشيخ أبو إسحاق التونسي (رحمه الله) بعرض مسائل العقيدة في مؤلفة منطلقاً من الخطوة الأولى ببيان الإيمان والإسلام، وأن مثل الإيمان والإسلام كمثل شجرة أصلها الإيمان، وثمرتها الإسلام، فالإسلام من الإيمان بمثابة ثمرة من شجرة، ولا يقال: شجرة من ثمرة؛ لأن الإيمان أصل

(١) ينظر: الأعلام، الزركلي: ٤٨/١.

(٢) ينظر: فيض الملك الوهاب، البكري: ص١٠٠٤.

(٣) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة١.

والإسلام فرع[١]، ثم تحدث عن الإيمان وشروطه ودواعيه وحقيقته[٢]، وتعرض لمسألة زيادة الإيمان ونقصانه، وهي مسألة مشهورة في كتب العقيدة، وعرّج بعد ذلك إلى مسألة متصلة بذلك صلة وثيقة وهي مسألة العلاقة بين الإيمان والإسلام من حيث العموم والخصوص[٣]، ومضى بعد ذلك مستطردًا في بيان مضامين الإيمان وفي مقدمتها معرفة الله عز وجل، ومعرفة الله سبحانه[٤]، وبيان قدرته (عز وجل) وإرادته، وتأسيس منهج نزيه الله تعالى عن الزمان والمكان، والكيف والأين[٥]، ثم تكلم على الواجب والجائز والمستحيل في حق الله تبارك وتعالى، وشرح الصفات الواجبة في حقه جل وعز[٦]، وشفع ذلك ببيان ما يجب ويجوز ويستحيل في حق الرسل صلوات الله عليهم أجمعين[٧]، والإيمان بالملائكة والكتب السماوية المنزلة على الرسل، ثم تحدث صفة الإسلام وحيثياته[٨]، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر[٩]، وبعد ذلك تكلم الشيخ أبو إسحاق التونسي عن قضايا مهمة في السلوك والسير إلى الله تعالى مما أظهر الصلة الوطيدة بين العقيدة وعلم السلوك، وجمع ذلك بالحديث بعبارة (عماد الدين) وأقامها في خمسة أركان وهي: الطاعة للمعبود، والقناعة بالموجود، والصبر على المفقود، والوفاء بالعهود، والوقوف على الحدود، وجمعها بامتثال الأوامر واجتناب النواهي[١٠].

٣. استدلالاته:

كان شأن الشيخ أبي إسحاق التونسي في ذلك شأن العلماء السابقين، فقد استدل بالآيات القرآنية الكريمة؛ لأن القرآن الكريم هو منبع العقيدة الحقة وأساسها، والسنة النبوية فرع ذلك المنبع الصافي الزلال، لكنه لا يقف عند تحليلها بل يقدم البيان ثم يذكر الآية تقديم البيان على أصله، كما استدل

(١) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة١.

(٢) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة١ـ اللوحة٢.

(٣) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة٢، اللوحة٣.

(٤) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة٣.

(٥) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة٣.

(٦) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة٤.

(٧) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة٤.

(٨) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة٥.

(٩) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة٦.

(١٠) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة١٠.

الشيخ أبو إسحاق التونسي على مسائل العقيدة والسلوك بالأحاديث النبوية الشريفة، لكن مما يؤخذ على منهج الشيخ في ذلك هو ذكره لأحاديث لم أجد لها أصلاً في كتب الحديث.

كما استدل بأقوال العلماء والصلحاء وذلك في موضعين، ذكر نقلا عن القاضي أبو الوليد الباجي الأندلسي (ت٤٧٤هـ) الكلام في الإسلام ودواعيه وشروطه[١]، كما ذكر كلام الإمام أبي عبد الله عبد الرّحمن بن القاسم المصري (ت١٩١هـ) في بيان أقسام زيادة الإيمان ونقصانه، فمن الإيمان ما لا يزيد ولا ينقص، ومنه ما يزيد وينقص، ومنه ما يزيد ولا ينقص، فما لا يزيد ولا ينقص فهو إيمان الملائكة، وهو الإيمان المكلفون به، وما يزيد ولا ينقص فهو إيمان الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) فهو إيمان يزيد بكثرة الطاعات، وليست عليهم معصية ينقص بها إيمانهم، وإيمان يزيد وينقص، وهو إيمان المؤمنين يزيد بزيادة الطاعات، وينقص بارتكاب المعاصي[٢]، فجمع بذلك وجوه الخلاف الخلاف في ذلك.

٤. بعض اختياراته العقدية الخاصة بالإيمان والإسلام:

كان للشيخ أبي إسحاق التونسي بعض الاختيارات العقدية تخص الإيمان والإسلام، وهما مدار هذا المؤلَّف ومحوره، وهي ما يلي:

أ ـ علاقة الإيمان من حيث الصلة الخاصة بينهما:

اختار الشيخ أبو إسحاق التونسي الرأي القائل بأن الإيمان هو غير الإسلام، وهما متلازمان في الصلة ، لكن الأصل هو الإيمان والإسلام فرعه، وعدَّ الإيمان غير مخلوق؛ لأنه وفق إرادة الله ومشيئته، وعدَّ الإسلام فرعاً له، متصلاً به لا ينفك عنه[٣].

ب ـ العلاقة بين الإيمان والإسلام والإحسان من حيث الصلة العامة:

اختار الشيخ أبو إسحاق التونسي نوع العلاقة العامة بين الإيمان والإسلام والإحسان، فقد جعل الإيمان باطناً للإسلام، والإسلام ظاهره، وجعل الإحسان بينهما؛ لأن الإحسان له جانب متعلق بالإيمان أصلاً؛ لارتباطه به من جهة المعرفة بالله تعالى واستشعار حقيقة العبودية له سبحانه، وله ارتباط بالإسلام فرعاً؛ لأنه مرتبط بعمل العبد، والذي مبناه على التقوى في فعل

(١) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة١.

(٢) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة٢.

(٣) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة١.

الطاعات واجتناب المعاصي، ولقد أوضح ذلك وشبهه بثلاث دوائر متداخلة، فالدائرة التي في الداخل هي الإيمان، والدائرة التي في الخارج هي الإسلام، والدائرة التي بينهما هي الإحسان(١).

ج ـ علاقة الإيمان بالعمل:

جعل الشيخ أبو إسحاق السنوسي العمل معيارًا للإيمان، فهو الصورة الخارجية المعبرة عنه، والشاهدة عليه، ولم يعتدَّ بالإيمان بلا عمل لأنه فاقد لشرط الكمال، وعدَّ الإيمان المقترن بالعمل هو الإيمان الكامل(٢).

نماذج من المخطوط للقسم الثاني المحقق

اللوحة الأولى للقسم الثاني من المخطوط النسخة (أ) المعتمدة

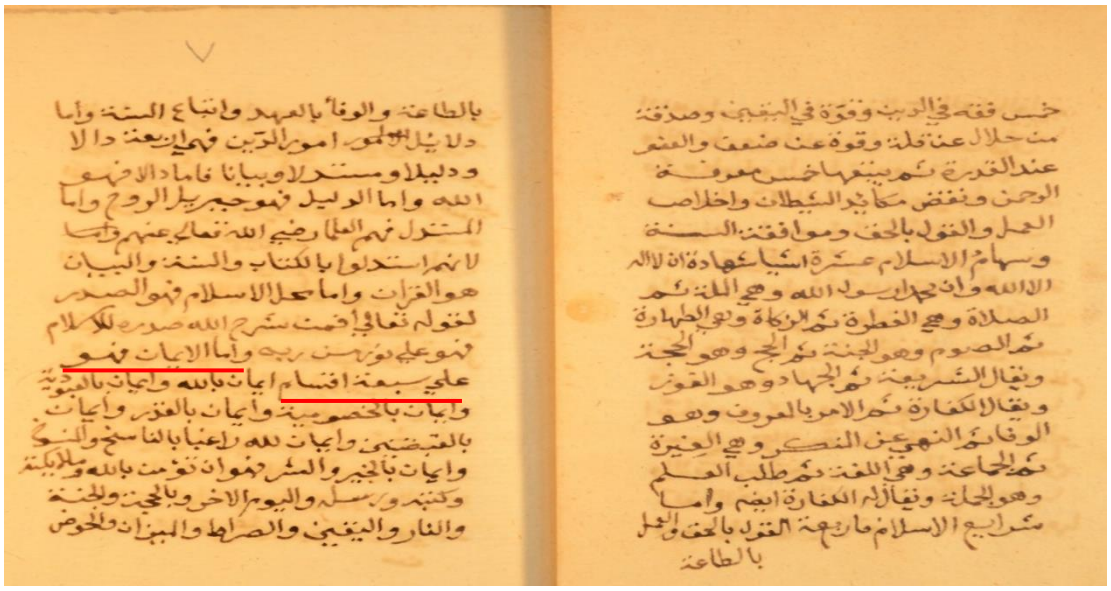

(١) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة١.

(٢) ينظر: المخطوط المحقق: اللوحة٨.

اللوحة الأخيرة للقسم الثاني من المخطوط النسخة (أ) المعتمدة

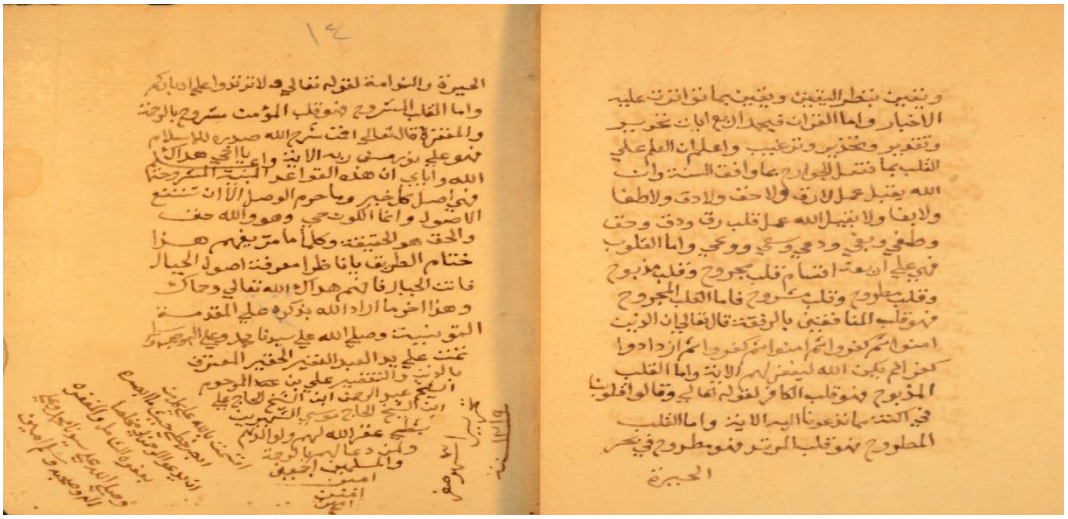

اللوحة الأولى للقسم الثاني من المخطوط النسخة (ب) المعتمدة

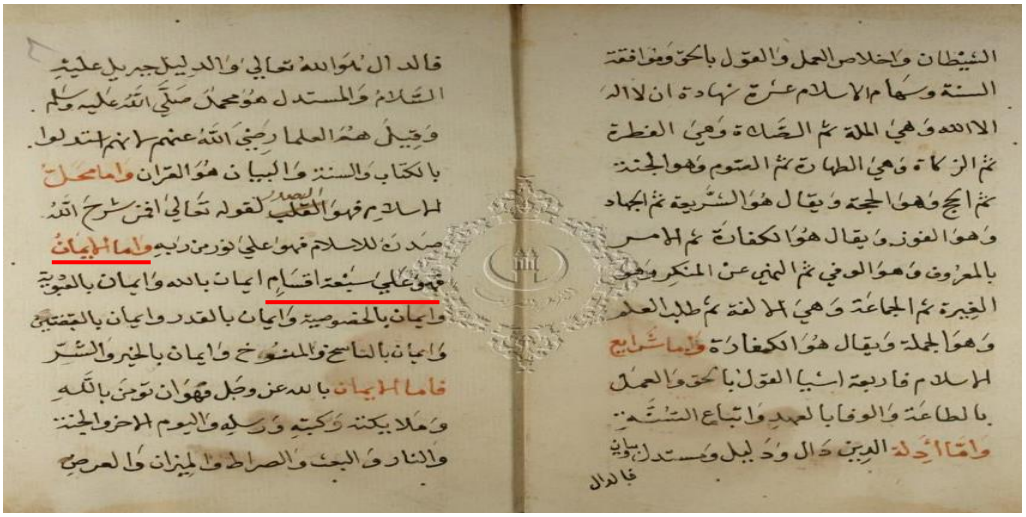

اللوحة الأخيرة للقسم الثاني من المخطوط النسخة (ب)

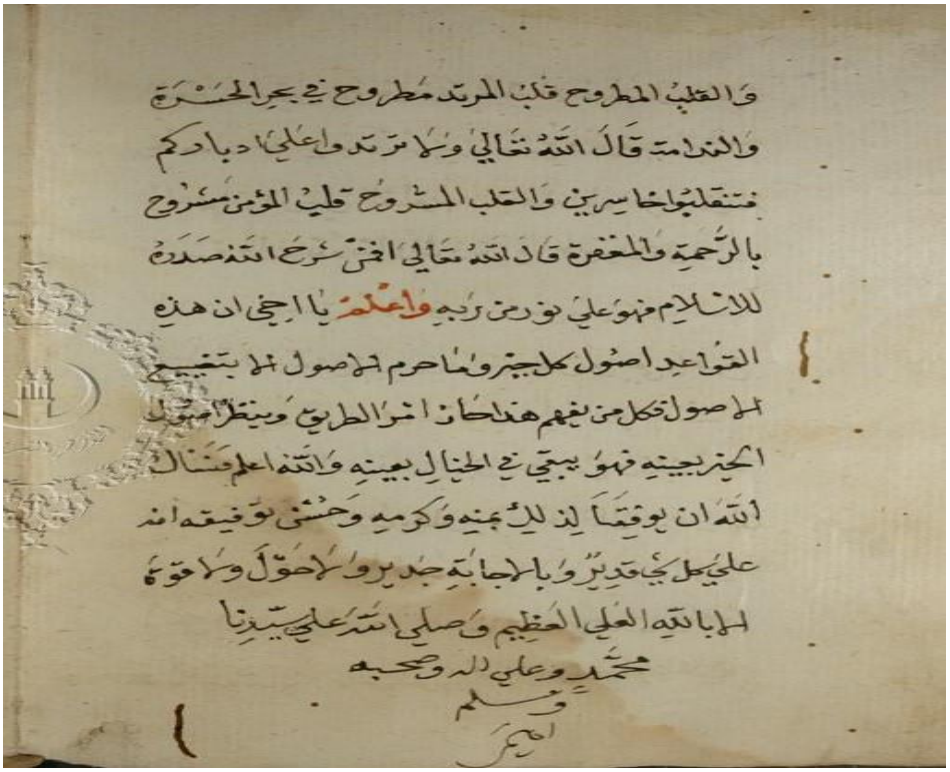

وأما الإيمان فهو على سبعة أقسام:

إيمان بالله، وإيمان بالعبودية، وإيمان بالخصوصية[١]، وإيمان بالقدر[٢]، وإيمان بالقبضتين، وإيمان (لله راغباً)[٣] بالناسخ والمنسوخ، وإيمان بالخير والشر[٤]،[فأما الإيمان بالله عزّ وجلّ][١] فهو أن

(١) من صدق الله في إخباره أنه يعلم ما يفعلون لم يقدم متجاسراً على ما يكره وإن توفرت رغبته إلى أقصى الغاية، بل مجرد الحياء من معاينته له مع تقدير إلا من غائلته يصده عن ذلك، فهذا النحو من الإيمان ليس هو نفس الإيمان بالله وكتبه ورسله على سبيل الإجمال بل هذا إيمان خاص. [ينظر: إعجاز البيان في تأويل أم القرآن، صدر الدين القونوي: ص٢٢٩].

(٢) الإيمان بالقدر: هو الإيمان بتقدم علم الله سبحانه بما يكون من أكساب الخلق وغيرها من المخلوقات، وصدور جميعها عن تقدير منه، وخلق لها خيرها وشرها. [ينظر: الاعتقاد، البيهقي: ص١٣٩].

(٣) لم يذكر في النسخة (ب).

(٤) قال الخطابي، رحمه الله: قد يحسب كثير من الناس أن معنى القضاء إجبار الله تعالى العبد وقهره على ما قدره وقضاه، وليس الأمر كما يتوهمونه، وإنما معناه الإخبار عن تقدم علم الله تعالى بما يكون من أفعال العباد

تؤمن: بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر (وبالحجة)[٢] والجنة والنار [والبعث][٣] (واليقين)[٤] والصراط والميزان (والحوض)[٥] [و ـ ٧] والحساب[٦] والعرض على الله عز وجل، وأن المؤمنين[٧] يرون ربهم بأبصارهم في الآخرة[٨]، ولا يرونه الكفار[٩] ولا المنافقون، وأن تؤمن بعذاب القبر وسؤال [الملكين][١٠] منكر ونكير[١١]، وأن قوماً من أهل التوحيد يدخلون النار، ثم يخرجون منها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال صلى الله عليه وسلم: « من قال لا إله إلا الله محمّد رسول الله في عمره مرة واحدة خالصاً مخلصاً [من قلبه] [١٢] دخل الجنة » [١].

واكتسابهم، وصدورها عن تقدير منه تعالى، وخلق لها خيرها وشرها. [ينظر: شرح النووي على مسلم، النووي: ١٥٥/١].

(١) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٢) سقط من النسخة (ب).

(٣) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٤) سقط من النسخة (ب).

(٥) سقط من النسخة (ب).

(٦) سقط من النسخة (ب).

(٧) في النسخة (أ)، وأن المؤمنون، وهو لحن والصواب ما أثبته.

(٨) الرؤية: الرؤية نوع علم خاص يخلقه الله تعالى في الحي، غير مشروط بمقابلة ولا غيرها، وكما جاز أن يعلم الباري سبحانه من غير كيفية وصورة جاز أن يرى كذلك، أي: من غير كيفية وصورة. [ينظر: المسامرة في شرح المسايرة، كمال الدين بن أبي شريف المقدسي: ص٣٨].

(٩) في النسخة (ب): الكافرون.

(١٠) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١١) وهما ملكان مهيبان هائلان يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهما فتانا القبر وسؤالهما أول فتنة القبر بعد الموت. [تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الأشعري، ابن عساكر: ص٣٠٥].

(١٢) هذه الزيادة من النسخة (ب).

وأما الإيمان بالله[٢] (تعالى)[٣] (فهو)[٤]: أن تعمل[٥] عملاً من أعمال الخير خالصاً بذلك وجه الله الكريم ـ سبحانه وتعالى ـ[٦] على حكم الكتاب والسنة (والإجماع)[٧].

وأما الإيمان بالعبودية[٨] فهو أن تعتقد أنك عبد الله[٩] تعالى، ولو [أنّك][١٠] ملكت ملك سليمان بن داود، فلا تتكبر[١١]، ولا تتجبر على معبودك، ولا على أحد [ظ ـ ٧] من خلق الله تعالى[١٢].

---

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ، ولكن أورده ابن حبان في صحيحه عن أبي ذر (رضي الله عنه) مرفوعًا بلفظ: « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ" فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سرق ». [صحيح ابن حبان، كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان: ٣٩٢/١، بالرقم (١٦٩)، وإسناده صحيح]؛ وذكره الإمام أحمد في مسنده بلفظ: « بشرني جبريل عليه السلام انه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ». [مسند الإمام أحمد، مسند الأنصار: ١٦١/٥، بالرقم (٢١٤٧١)، قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين].

(٢) في النسخة (ب): لله.

(٣) لم يذكر في النسخة (ب).

(٤) سقط من النسخة (ب).

(٥) في النسخة (ب): يعمل.

(٦) في النسخة (ب): عملاً من أعمال البر كلها خاصّةً لله.

(٧) سقط من النسخة (ب)، والإجماع: هو اتفاق أهل العصر على حكم النازلة، ويقال: اتفاق علماء العصر على حكم الحادثة، وهذا الحد أحسن، واختلفوا في معنى تسميته بالإجماع، فقال قوم: هو مأخوذ من اجتماع الأقوال عليه، فصار بالاجتماع إجماعًا، وقال آخرون: بل هو مأخوذ من الجمع الذي هو العزم، من قولهم: قد أجمع فلان على كذا، إذا عزم عليه، والإجماع إذا أطلق في اللغة قد يفهم منه العزم على الشيء والإجماع على الشيء من اثنين فصاعدًا، وأما في الشرع فإن الإجماع إذا أطلق لا يتناول إلا اجتماع الأمة على الحق. [ينظر: قواطع الأدلة، أبو المظفر السمعاني: ٤٦١/١].

(٨) في النسخة (ب): إيمان العبودية.

(٩) في النسخة (ب): عبدٌ لله.

(١٠) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١١) في النسخة (ب): تتكبر.

(١٢) في النسخة (ب): خلقه.

وأما الإيمان بالخصوصية فحين خلق الله تعالى الخلق غمسهم في النور غمسةً، فمنهم من انغمس في النور كله حتى غاب، وهم الأنبياء والصالحون والأولياء والصحابة، ومنهم من أخذ منه شيئاً قليلاً وهم الموحدون من المؤمنون، كانوا يعملون الخير والشر، ومنهم من لم يأخذ شيئاً منه، وهم الكافرون والمنافقون.

وأما الإيمان بالقبضتين[١]: فحين خلق الله آدم ـ عليه السلام ـ[٢] قبض قبضة من الأرض كتفه الأيمن، فأخرج منها ذريّةً[٣] بيضاء كبياض اللبن، وقال: هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وعمل أهلها يعملون، ثم قبض قبضة أخرى [من][٤] على كتفه الآخر، فأخرج منها ذرة سوداء[٥] مثل النار[٦]، وقال: هؤلاء إلى النار ولا أبالي، وبعمل أهلها يعملون[٧]، وأما الإيمان[٨] بالقدر خيره وشره وحلوه [

---

(١) في النسخة (ب): إيمان القبضتين.

(٢) في النسخة أ (ب): محمّداً صلى الله عليه وسلم، والصواب ما أثبته موافقة للمنقول؛ وذلك لما رواه البزار في مسنده عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: « خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى، فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمُ الذَّرُّ وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمُ الْحَمَمُ فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ: إِلَى الْجَنَّةِ، ولاَ أُبَالِي، وَقال لِلَّذِي فِي يَسَارِهِ: إِلَى النَّارِ، ولاَ أُبَالِي ». قال البزار: وإسناده حسن. [ينظر: مسند البزار، مسند أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: ١٠/ ٧٨، بالرقم (٤١٤٣)].

(٣) في النسخة (أ): ذرة، والصواب ما أثبته، موافقة لنص الحديث المذكور.

(٤) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٥) في النسخة (ب): ذرية سوداً.

(٦) في النسخة (ب): القار، مع زيادة: وهو الزفت الأسود.

(٧) لم أجد حديثًا بهذا النص، ولكن أخرج الإمام أحمد في مسنده قول النبي صلى الله عليه وسلم: « ان الله عز وجل قبض قبضة بيمينه وقال هذه لهذه ولا أبالي وقبض قبضة أخرى بيده الأخرى جل وعلا فقال هذه لهذه ولا أبالي ». [مسند الإمام أحمد، مسند الشاميين: ١٧٦/٤، بالرقم (١٧٦٣٠)، قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح]؛ وكذلك ما رواه البزار في مسنده وتمام الحديث سبق ذكره في الهامش (٢) أعلاه.

(٨) في النسخة (ب): إيمان.

و ـ ٨] ومرّه، فهو أن تعلم أن الله قدَّره عليك[١]، وأن كل ما أصابك لم يكن ليخطئك، و(أن كل)[٢] ما أخطأك لم يكن ليصيبك[٣]، فلو اجتمعت أهل السماوات والأرض على أن يضروك بشيء لم يقضيه[٤] الله عليك لم يقدروا عليك[٥]، (وبالعكس)[٦].

وأما الإيمان[٧] بالناسخ والمنسوخ فهي آية الرحمة (قد)[٨] نسختها آية العذاب، وآية العذاب قد نسختها آية الرحمة، وأن[٩] تؤمن بالكل[١٠].

وأما أركان الإيمان: فهو التصديق[١١] بالقلب[١٢]، والنطق[١] باللسان، والفعل[٢] بالجوارح والعمل[٣] والعمل[٣] بالأركان[٤].

---

(١) في النسخة (ب): قدّر.

(٢) سقط من النسخة (ب).

(٣) قال عبادةُ بن الصَّامت (رضي الله عنه) لابنه: " يا بُنيَّ إنَّك لن تَجِدَ طعمَ حقيقةِ الإيمان حتّى تَعلمَ أن ما أصابَكَ لم يكُنْ ليُخْطئَكَ، وما أخطَاكَ لم يكُنْ ليُصيبَك، سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: « إن أوَّلَ ما خلقَ الله القلمُ، فقال له: اكتُبْ، قال: ربِّ، وماذا أكتُبُ؟ قال: اكتُبْ مقاديرَ كل شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ » ، يا بني، إني سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: « مَنْ ماتَ على غير هذا فليسَ منّي ».[سنن أبي داود، أول كتاب السنة، باب في القدر: ٨٦/٧، بالرقم (٤٧٠٠)، حديث حسن].

(٤) في النسخة (ب): يقضه.

(٥) في النسخة (ب): على ذلك.

(٦) سقط من النسخة (ب).

(٧) في النسخة (ب): إيمان.

(٨) سقط من النسخة (ب).

(٩) في النسخة (ب): وأنك.

(١٠) في النسخة (ب): وأنك.

(١١) في النسخة (ب): تصديق.

(١٢) محل التصديق القلب، وهو: أن يصدق القلب بأن الله إله واحد، وأن الرسول حق، وأن جميع ما جاء به الرسول حق، وما يوجد من اللسان وهو الإقرار، وما يوجد من الجوارح وهو العمل، فإنما ذلك عبارة عما في القلب ودليل عليه؛ ويجوز أن يسمى إيماناً حقيقة على وجه، ومجازاً على وجه، ومعنى ذلك: أن العبد إذا صدق قلبه وأقر بلسانه، وعملت جوارحه فهو المؤمن الحقيقي عند الله وعند الناس، وأما من كذب بقلبه وأقر بالوحدانية بلسانه وعمل

وأما الإيمان فهو على أربعة أقسام: إيمان بلا عمل، وإيمان [وعمل][٥] بلا نيّة، وإيمان وعمل [ونية][٦] بلا سنّة، وإيمان وعمل سنّة ونيّة[٧].

فلا يكون قول (ولا)[٨] عمل إلا بنيّة، ولا قول ولا عمل ولا نيّة إلا بموافقة (الكتاب)[٩] والسنّة.

فأما الإيمان بلا عمل فهو إيمان الكافر، [ظ ـ ٨] وأما الإيمان والعمل بلا نية فهو إيمان المنافق، [وأما إيمان وعمل ونية بلا موافقة السنّة فهو إيمان المبتدع][١٠]، وأما الإيمان والعمل والنيّة والسنّة[١١]، فهذا هو الإيمان الكامل[١]، وهو أفضل الإيمان عند العلماء (رحمهم الله أجمعين)[٢].

الطاعات بجوارحه فهذا ليس بمؤمن حقيقة، وإنما هو مؤمن مجازاً، لأن ذلك يمنع دمه وماله في أحكام الدنيا، لأنه مؤمن من حيث الظاهر، وهو عند الله غير مؤمن. [ينظر: الإنصاف، الباقلاني: ص١٧].

(١) في النسخة (ب): ونطق.

(٢) في النسخة (ب): وفعل.

(٣) في النسخة (ب): وعمل.

(٤) قال التفتازاني رحمه الله: " الإيمان أصل وفرع، فأصله ما إذا تركه العبد كفر، كالمعرفة والتصديق واعتقاد ما يجب اعتقاده من أحكام المكلفين، وفرعه ما إذا تركه العبد لم يكفر، ولكن يعصي في ترك البعض، كالصلوات المفروضات وغيرها من الواجبات، وفي البعض يكون تاركاً للأفضل، كالنافلة من الصلوات وغيرها، وهو بذلك يفرق بين الإيمان والإسلام، لكنه يجعل الإيمان أصلاً للإسلام، والإسلام فرعه، وقد أطلق على الإسلام اسم فرع الإيمان لأنه طريقه " [شرح المقاصد، التفتازاني: ٤٢١/٣].

(٥) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٦) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٧) في النسخة (ب): وسنّة ونيّة.

(٨) سقط من النسخة (ب).

(٩) سقط من النسخة (ب).

(١٠) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١١) في النسخة (ب): إيمان وعمل ونيّة وسنّة.

وأما علامة[٣] الإيمان فهو الصدق[٤] من غير كذب، وأمانة[٥] من غير خيانة، والوفاء من غير [غدر والرضا من غير][٦] فجور، والزهد[٧] من غير طمع، والسخاء من غير بخل، وطلب العلم من غير تعنت[٨]، والعمل به من غير تهاون[٩] ويقين واثق، وذكر لازم، فهو علامة[١٠] الإيمان.

وأما الإحسان فهو أن تعبد الله [عزّ وجلّ][١١] كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك [من] [١٢]حيث لا تراه.

وأما أمور الدين [فقد] [١٣] قال الله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ][١]﴾[٢] .

---

(١) قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لاَ يُقْبَلُ إِيمَانٌ بِلاَ عَمَلٍ، ولاَ عَمَلٌ بِلاَ إِيمَانٍ». [أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما): ٢٠٣/١٣، بالرقم (١٣٩١٨)]، قال الهيثمي: في إسناده سعيد بن زكريا، واختلف في ثقته وجرحه [مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ الهيثمي: ٣٨/١].

(٢) سقط من النسخة (ب).

(٣) في النسخة (ب): علامات.

(٤) في النسخة (ب): فالصدق.

(٥) في النسخة (ب): والطاعة.

(٦) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٧) نقل الشيخ أبو طالب المكي عن الشيخ سهل بن عبد الله التستري أنه قال: " من علامة الإيمان حب الله عز وجل، ومن علامة حب الله حب القرآن ومن علامة حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم، وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم اتباعه، وعلامة اتباعه الزهد في الدنيا ". [قوت القلوب في معاملة المحبوب، أبو طالب المكي: ١٠٥/١].

(٨) في النسخة (ب): إهمال.

(٩) في النسخة (ب): تقصير.

(١٠) في النسخة (ب): فهذه علامات.

(١١) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١٢) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١٣) هذه الزيادة من النسخة (ب).

وإن شئت قلت: امتثال أمر(٣) واجتناب نهي(٤) [ورضا بقدر](٥)، فهو أن تمتثل بكل ما أمر الله ورسوله به من فرض وأحكام وسنة [و ـ ٩] وعمل به(٦) من غير تهاون ولا تقصير، واجتناب نهي(٧)، فهو في(٨) كل ما نهى الله ورسوله عنه تجتنبه وتحترز(٩) منه لا تقع(١٠) في المعاصي والمكاره [والضلالة](١١)، ورضاء (بقضاء)(١٢) وقدر، فهو أن ترضى بما قدر الله (به عليك)(١٣) من خير وشر(١٤).

---

(١) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٢) سورة الحشر: الآية٧.

(٣) الأمر هو طلب الفعل على سبيل الاستعلاء، فالأمر طلب لأداء الفعل والقيام به في المستقبل بعد الأمر، ويكون من جهة من له سلطة الأمر. [ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي: ٦/٢؛ الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، أ.د. محمد الزحيلي: ٢٢/٢].

(٤) النهي: هو طلب ترك الفعل، وهو إما أن يكون لمقصود دعا الشارع إلى طلب ترك الفعل، أو لا لمقصود لا جائز أن يقال: إنه لا لمقصود، فهو طلب الكف عن فعل على جهة الاستعلاء، وهو يدل على طلب الامتناع عن فعل من الأفعال بالقول الصادر من جهة تملك ذلك. [ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي: ٢١٠/٢؛ الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، أ.د. محمد الزحيلي: ٣٠/٢].

(٥) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٦) في النسخة (ب): والعمل بها.

(٧) في النسخة (ب): وتجتنب.

(٨) في النسخة (ب): وتجتنب كل.

(٩) في النسخة (ب): وتحذره.

(١٠) في النسخة (ب): من.

(١١) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١٢) سقط من النسخة (ب).

(١٣) سقط من النسخة (ب).

(١٤) في النسخة (ب): أو من شر.

والمقدر[١] هو الذي يأتي المرء على رغم أنفه من غير اختياره، فيؤمن بذلك ويرضى به.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: « من لا يؤمن بوعده ووعيده فهو كافر »[٢].

(وقد)[٣] قال الله عز وجل: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةَ [ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ][٤]﴾[٥].

وأما أحكام الشرع[٦] فهي خمس: واجب ومحظور ومندوب ومكروه ومباح.

فأما الواجب فهو ما فرضه الله تعالى على خلقه[٧] من صلاة وصوم وحج وزكاة[٨]، وأما المحظور فهو الحرام المنهي عنه [ظ ـ ٩] كالجهل والبخل والتهاون به، ومن ترك الصلاة والعجب والكبر والرياء والسمعة والطمع والمزح[٩] وكل ما حرمه الله تعالى ورسوله ونهى عنه، فتركه يوجب[١٠] من الله الفضل والثواب، وإن فعله المكلف فعليه من الله المقت والغضب والذل والعذاب (إن كان عالماً به مختاراً)[١١].

---

(١) في (ب): والقدر.

(٢) لم أجد الحديث بأي لفظ من الألفاظ المذكورة في النص.

(٣) سقط من النسخة (ب).

(٤) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٥) سورة الحج: الآية١١.

(٦) في النسخة (ب): الشريعة.

(٧) في النسخة (ب): كل ما فرض الله عليك.

(٨) زاد في (ب): وكل ما فرض الله ورسوله على العباد.

(٩) في النسخة (ب): كالبخل والحرص والطمع والظلم والعدوان والجور والخمور والزنا واللواط والربا وحب المزاح والسمعة.

(١٠) في النسخ (ب): فتاركه له الفضل.

(١١) سقط من النسخة (ب).

وأما المندوب فهو المرغب به في فعله كصلاة الضحى والنفل، (والتنفل)[١] قبل الظهر وبعده، وقبل وقبل العصر[٢]، وبعد المغرب، والعشاء، والصدقة (من ماله)[٣] بعد إخراج[٤] الزكاة (الواجبة)[٥]، (الواجبة)[٥]، والشفقة، والذكر والفكر، وتلاوة القرآن، والتهجد في جنح الظلام.

وقد قال تعالى لنبيه [محمّد صلى الله عليه وسلم][٦]: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا [نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۞ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۞ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۞ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۞]﴾[٧][٨]، [وأما السنن المؤكدة: فركعة الوتر، وصلاة العيدين، وكسوف الشمس والقمر، والاستسقاء][٩]، وفي صلاة الفجر[١٠] خلاف، قيل: إنها من الرغائب، وقيل: إنها من السنن المؤكدات[١١] من ترك سنة مؤكدة فسق بها، وسقطت[١٢] عدالته.

---

(١) سقط من النسخة (ب).

(٢) في النسخة (ب): الظهر، والصواب ما أثبته للزوم التكرار.

(٣) سقط من النسخة (ب).

(٤) في النسخة (ب): خروج، والصواب ما أثبته لتحقق معنى الإيتاء في الإخراج دون الخروج.

(٥) سقط من النسخة (ب).

(٦) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٧) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٨) سورة المزمل: الآيات ١ـ٦.

(٩) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١٠) في النسخة (ب): وركعتا الفجر.

(١١) في النسخة ب: فهذه الخمس سنن مؤكدات.

(١٢) في النسخة (ب): وتركت.

[و - ١٠] وإن اجتمعت قرية [كاملة][١] على ترك سنة مؤكدة فسقوا[٢] [بها][٣]، (وسقطت عدالتهم)[٤].

وقيل: إنها ترجح لقوله صلى الله عليه وسلم: « من ترك سنتي، فليس مني»[٥]، (ومن فعل سنتي وجبت له شفاعتي)[٦].

وأما المكروه: فهو الذي لا يمكن التقرب به إلى الله تعالى، كصلاة النافلة في (المزبلة)[٧] والمجزرة، والمجزرة، على الكُوَم[٨] والطاحون[٩] والحمام، وفي معاطن الإبل[١٠]، ومحجرة[١١] الطريق، وجَبّانة[١٢] المشركين، وجبانة المسلمين إذا انقلبت، والخمارة، وبيوت المجوس، وكنائس النصارى، وظهر البيت[١٣] الحرام، وفي محل الخوف، ووقت الغضب والجوع، وتمنع الصلاة بعد [صلاة][١]

---

(١) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٢) في النسخة (ب): فسقت.

(٣) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٤) سقط من النسخة (ب).

(٥) في النسخة (ب): اجتنب شفاعتي، ولم يذكر باقي الحديث، والحديث لم أجده بهذا اللفظ، فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه حديثًا ورد فيه لفظ: « فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ». [صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب من انتظر حتى تدفن: ٢/٧، بالرقم (٥٠٦٣)].

(٦) سقط من النسخة (ب)، ولم أجد الحديث بأي لفظ من الألفاظ المذكورة في النص.

(٧) سقط من النسخة (ب).

(٨) وهو الطعام المجموع. [ينظر: النجم الوهاج في شرح المنهاج، كمال الدين الدَّميري: ٤٣/٤].

(٩) هي آلة الطحن. [المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون): ٦٦٣/٢].

(١٠) معاطن الإبل: مرابضها حول الماء، وهي محابسها بعد الورود، وكذلك كل منزل هو مألف للإبل، فهو عطن، بمنزلة الوطن للناس، وذلك المكان يقال له: العَطَن والمِعْطَن. [ينظر: حلية الفقهاء، ابن فارس: ص٨٢].

(١١) في النسخة (ب): ومحجة، والمحجرة: المكان الذي تكثر فيه الحجارة والحصى. [تكملة المعاجم العربية، ينهارت بيتر: ٨٣/٣].

(١٢) هي المقبرة والمدفن [ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر وفريق عمل: ٣٤٣/١].

(١٣) في النسخة (ب): بيت الله.

العصر إلى غروب الشمس، (وبعد الصبح إلى ارتفاع الشمس)[٢]، وكل ما كان فيه الكراهة ففعله لا يقرب إلى الله تعالى، وتركه أولى.

وأما المباح فهو الحلال المحض من غير كراهة، ولا حرام، ولا شبهة، وكل ما أباح الله ورسوله لعباده[٣]، [ظ ـ ١٠] ويمكن[٤] انقلابه بعلم ونية إلى معنى مندوب.

وأما عماد الدين فخمسة: الطاعة للمعبود، والقناعة[٥] بالموجود، والصبر على المفقود، والوفاء بالعهود، والوقوف (على الحدود)[٦]، وامتثال الأوامر واجتناب النواهي، فأما الطاعة للمعبود، (فهي)[٧] مذكورة في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٨].

وأما القناعة بالموجود فمذكورة في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٩]، وقال صلى الله عليه وسلم: «القنع غنا، ومن قنع استغنى، ومن ترك الطمع استراح»[١٠].

وأما الصبر على المفقود فمذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[١١]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « بالصبر فإنه حصن لا يهدم »[١].

---

(١) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٢) سقط من النسخة (ب).

(٣) في النسخة (أ): إلى عباده.

(٤) في النسخة (ب): يكون.

(٥) في النسخة (ب): والقنع.

(٦) سقط من النسخة (ب).

(٧) سقط من النسخة (ب).

(٨) سورة النساء: من الآية٥٩.

(٩) سورة إبراهيم: من الآية٧.

(١٠) لم أجد الحديث بأي لفظ من الألفاظ المذكورة في النص.

(١١) سورة البقرة: من الآية١٥٣.

وأما الوفاء بالعهود فمذكور في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ [وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ][٢]﴾[٣].

وأما الوقوف على الحدود فهو امتثال الأوامر واجتناب النواهي، ومذكور في [و ـ ١١] قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ﴾[٤].

وأما مصلحات الدين فهي عشرة:

الصدق والصفاء والعلم والحلم والبلاغ واليقين المكرمات العشرة[٥]، وتلاوة (القرآن)[٦]، وذكر الله تعالى، والاقتداء برسوله[٧].

وأما مفسدات الدين (فخمسة عشر)[٨]:

الكذب (والجهل)[٩] والحمق والحرص والطمع والبخل والظلم والعدوان والكبر والرياء والعجب والرياء (والسمعة)[١٠] والرئاسة وقلة اليقين، والاقتداء بالمضلين.

وأما التوبة[١١]: فهي طريقة لكل[١] (مؤمن ومؤمنة)[٢] ومسلم ومسلمة، وهي[٣] تغسل الذنوب وتنور وتنور القلوب، وترضي علام الغيوب.

---

(١) لم أجد الحديث بأي لفظ من الألفاظ المذكورة في النص.

(٢) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٣) سورة النحل: من الآية٩١.

(٤) سورة الطلاق: من الآية١.

(٥) في (ب): وإكرام العشير.

(٦) سقط من النسخة (ب).

(٧) في النسخة (ب): والاقتداء بأوامر الله.

(٨) سقط من النسخة (ب).

(٩) سقط من النسخة (ب).

(١٠) سقط من النسخة (ب).

(١١) التوبة عبارة عن معنى ينتظم ويلتئم من ثلاثة أمور مرتبة على قول وحال وفعل، والمراد بالفعل العمل، لكن العمل أخص، إذ الفعل ما ظهر عن داعية من الموقع، كان عن علم أو غير علم، لتدين كان أو غيره، والعمل كل فعل من الحيوان يقصد، فهو أخص من الفعل؛ لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوان الذي يقع منه فعل بغير قصد، وقد

وقد دعا الله تعالى عباده المؤمنين[٤] بقوله عز قائلاً[٥]: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[٦]، [وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[٧]، وقال الله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ۞ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[٨]][٩]، [وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « عجلوا بالصلاة قبل الفوت، وبالتوبة قبل الموت »][١٠]، وقال [رسول الله][١١] صلى الله عليه وسلم: «من صلح فيما بقي غفر له ما مضى، ومن أساء فيما بقي أخذ منه بما مضى وما بقي[١٢]»[١]،[وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التائب من الذنب كمن لا ذنب

ينسب إلى الجماد، والعمل قد لا ينسب إلى ذلك. [ينظر: اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، المرتضى الزَّبيدي: ٨/٤٩٩].

(١) في النسخة (ب): فرض على.

(٢) سقط من النسخة (ب).

(٣) في النسخة (ب): والتوبة.

(٤) في النسخة (ب): للتوبة.

(٥) في النسخة (ب): جل من قائل.

(٦) سورة النور: من الآية٣١.

(٧) سورة التحريم: من الآية٨.

(٨) سورة الزمر: الآيتان ٥٤،٥٥.

(٩) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١٠) هذه الزيادة من النسخة (ب)، ولم أجد الحديث بأي لفظ من الألفاظ المذكورة في النص.

(١١) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١٢) لم يذكر في (ب): ومن أساء فيما بقي أخذ منه بما مضى، وما بقي، وزاد: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له".

له»][٢]، وقال صلى الله عليه وسلم: «التوبة تغسل ما قبلها من [ظ ـ ١١] الذنوب وترضي علام الغيوب (وكفى بالله شهيداً)[٣]»[٤]، [وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۞ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾[٥]، أي: يرجع إليه رجوعاً فيجازه خيراً وعزاً][٦] الذي قرن اسم الشاب التائب باسم نبيه محمّد صلى الله عليه وسلم، فإن النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الله، والشاب التائب حبيب الله (أيضاً)[٧].

و(من شروط)[٨] التوبة (أيضاً)[٩] الرجوع إلى الله تعالى من الأحوال والأقوال والأفعال، فالأحوال هي أحوال المضلين وأقوالهم وأفعالهم، يبدلها لهم بأحوال حميدة (إلى الله تعالى وأقوال حميدة)[١٠] توافق شريعة النبي صلى الله عليه وسلم، وأفعال حميدة ترضي الله (تعالى)[١١]؛ لأن أحوال المضلين ذهاب، وأقوالهم حجاب، وأفعالهم مذمومة بغير الصواب، وتورث الذل والبعد[والعذاب][١٢] من الملك الوهاب.

---

(١) لم أجد الحديث بأي لفظ من الألفاظ المذكورة في النص.

(٢) هذه الزيادة من النسخة (ب)، والحديث بلفظه أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه. [سنن ابن ماجة، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة: ١٤١٩/٢، بالرقم (٤٢٥٠)، وإسناده حسن].

(٣) سقط من النسخة (ب).

(٤) لم أجد الحديث بأي لفظ من الألفاظ المذكورة في النص.

(٥) سورة الفرقان: الآيتان ٧٠،٧١.

(٦) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٧) سقط من النسخة (ب).

(٨) سقط من النسخة (ب).

(٩) سقط من النسخة (ب).

(١٠) سقط من النسخة (ب).

(١١) ليس في النسخة (ب).

(١٢) هذه الزيادة من النسخة (ب).

وأما شروط صحتها فهي[١] الندم على ما فات، (وإصلاح ما هو آتٍ)[٢]، والإقلاع في الحين (عن (عن الزلات)[٣]، والعزم على أن لا يعود، ورد المظالم إلى أهلها، وترك خلان السوء، تدعهم وتحذرهم بغاية جهدك.

وأما علامة التوبة[٤] [و ـ ١٢] فهي أداء الفريضة كل فرض[٥] ضيعته[٦] في عمرك، و[إذابة][٧] و[إذابة][٧] كل شحم ولحم نبت من حرام في جسدك، وتغيير أنفاسك ولباسك وجلّاسك، وإذاقة (نفسك)[٨] إذاقة[٩] الطاعة [قبل حلاوتها][١٠] بما[١١] أذقتها حلاوة المعصية[١٢] [بهوا نفسك][١٣]، والاستغفار من تقصيرك وذنبك، والإنابة لله والرسول[١٤] بقلبك، والإجابة بعقلك[١٥].

---

(١) في النسخة (ب): فالندم.

(٢) سقط من النسخة (ب).

(٣) سقط من النسخة (ب).

(٤) قيل لبعض العلماء: "ما علامة التوبة؟ قال: الوجل من الذنب". [الفوائد والزهد والرقائق والمراثي، الخلدي: ص٣٥]

(٥) في النسخة (ب): فأداء كل فريضة.

(٦) في النسخة (ب): ضيعتها.

(٧) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٨) سقط من النسخة (ب).

(٩) في النسخة (ب): مرارة.

(١٠) هذه الزيادة من النسخة ب.

(١١) في النسخة (ب): كما.

(١٢) في النسخة (ب): المعاصي.

(١٣) هذه الزيادة من النسخة ب.

(١٤) في النسخة (ب): ورسوله.

(١٥) في النسخة (أ): لفضلك، وهو تحريف والصواب ما أثبته.

و[أما][١] أحكام التوبة: فقلة الكلام، وقلة الطعام، وقلة المنام، والعزلة بالقلب عن الأنام.

وأما حقيقتها أن تحيي ما كان عندك ميتاً، وتميت ما كان عندك حياً، وتغيب ما كان عندك حاضراً، وتحضر ما كان عندك غائباً[٢]، تحيي القلب بالذكر والتوحيد، وتميل النفس عند هواها، وتغيب أهل الدنيا، وتحضر أهل الموت.

وأما بداية أهل الطريق إلى الله تعالى فهي التيقظ من أودية[٣] المعاصي والغفلة، وأن تخرج عن أوصاف بشريتك[٤]، وكل عمل مناقض[٥] لعبوديتك، وتحيي نفسك، وتترك جهلك، وترفض بقلبك الفاني، وتؤثر الباقي، [وتثبت عقلك][٦] والنهوض إلى ربك[٧] بلا مهلة.

وأما عماد الطريق: [ظ ـ ١٢] فهي قطع عقبات النفوس، [فنفي انهماكٍ بعفةٍ، ونفي قلقٍ بصبرٍ، ونفي رياءٍ بإخلاصٍ، ونفي إهمالٍ بضبطٍ، ونفي وهمٍ بفهمٍ]، ونفي جهل [بعلم][٨] وشكٍ بيقينٍ، وإثبات وإثبات علمٍ بكشفٍ وإلهامٍ[٩].

وأما الطريق إلى الله تعالى، فهي [تقوى][١٠] الله في السر والإعلان، واتباع الشريعة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق، وحمد الله (عز وجل)[١١] على القليل والكثير، والرجوع إليه تعالى [في السراء والضراء][١٢]، [وأما قواعد الطريق][١] فسلامة[٢] الصدر من الغلّ والحسد.

---

(١) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٢) في النسخة (أ): ميتاً، وهو تحريف، والصواب ما أثبته اقتضاء للمقابلة.

(٣) في النسخة (ب): أدوية، وهو تحريف، والصواب ما أثبته.

(٤) في النسخة (أ): بشرية، والصواب ما أثبته اقتضاء للخطاب.

(٥) في النسخة (أ): يناقض، والصواب ما أثبته اقتضاء للّغة.

(٦) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٧) في النسخة (أ): ربه، وهو الأوفق اقتضاء للنص في المخاطبة كما في باقي المذكور قبله.

(٨) هذه الزيادة من النسخة ب.

(٩) في النسخة (أ): بكتب والإفهام، وهو تحريف، والصواب ما أثبته.

(١٠) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١١) ليس في النسخة (ب).

(١٢) هذه الزيادة من النسخة (ب).

والسخاء بالروح والمال، واتباع آثار الرجال الأبطال، ولين الجانب [للبعاد][٣].

وأما معقبات الطريق فهي شريعة وحقيقة[٤] وطريقة[٥]، فأما الشريعة فهي ظاهر الأمر في حق العوام، لك متاعك ولي متاعي؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: « [كل مملوك حرام][٦]، وكل ما كان مالكه غيرك كان حراماً عليك»[٧]، والطريق لي ولك[٨]؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾[٩]، وقال تعالى: ﴿أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ﴾[١٠].

---

(١) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٢) في النسخة (أ): وسلامة، وإثبات اللفظ بالفاء لوقوعها في جواب وأما.

(٣) هذه الزيادة من النسخة ب، في النسخة (أ): إلى الله، وما أثبته هو المتفق مع السياق.

(٤) وقال أبو بكر الزَّقاق: " خطر بقلبي أن علم الشريعة يباين علم الحقيقة، فهتف بي هاتف من شجر البادية: يا أبا بكر، كل حقيقة لا تتبعها شريعة فهي كفر". [حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني: ٣٤٤/١٠].

(٥) قال الشيخ البجيرمي: **الشريعة** هي أن تعبده تعالى، فعبادة الله تعالى شريعة؛ لأنها المقصودة منها، وإن كانت الشريعة عند الفقهاء ما شرعه الله تعالى من الأحكام، **وطريقة** وهي أن يُقصَد الله تعالى بالعلم والعمل، **وحقيقة** وهي نتيجتهما، وهي أن الشهادة بنور أودعه الله في سويداء القلب أي وسطه، وكل باطن له ظاهر وعكسه، أي: كل ظاهر له باطن معلوم، كخرق الخضر للسفينة، فإنه وإن كان منكرًا ظاهرًا فهو جائز في الباطن، لأنه سبب لنجاة السفينة من الملك، والأولى أن معرفة الحقيقة بعلم بواطن الأمور، كعلم الخضر بأن ما فعله مع موسى من خرق السفينة وغيرها فيه مصلحة، وإن كان ظاهره مفسدة في البعض، والشريعة ظاهر الحقيقة والحقيقة باطنها وهما متلازمان في المعنى. [حاشية البجيرمي على شرح الخطيب، البجيرمي: ٨/١].

(٦) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٧) لم أجد الحديث بأي لفظ من الألفاظ المذكورة في النص.

(٨) في النسخة (أ): وطريق في ملك، وهو الأجلى للمعنى.

(٩) سورة الشورى: الآية٣٨.

(١٠) سورة النور: من الآية٦١.

وأما الحقيقة لا لي ولا لك[١]؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى[إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۞ وَلَسَوْفَ يَرْضَى][٢]﴾[٣]، وقال [الله][٤] تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[٥].

وأما اليقين[٦] فثلاثة[٧]:

يقين بالله ورسوله [و ـ ١٣] ويقين بنظر اليقين، ويقين بما تواترت عليه الأخبار.

وأما القرآن فيحد أربع آيات: تحرير وتقدير وتحذير وترغيب[٨].

واعلم أن العلم على القلب بما تفعل الجوارح بما وافق السنة، وأن الله يقبل عمل لا رق ولا حق ولا دق، ولا طغى ولا بغى[٩]، ولا يقبل الله عمل قلب رق ودق وحق، وطغى وبغى، ودعي وسعي ووعي.

وأما القلوب (فهي)[١٠] على أربعة أقسام[١١]:

---

(١) في النسخة (أ): لي ولك، والصواب ما أثبته موافقة لمعنى الآية المستدل بها.

(٢) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٣) سورة الليل: الآية١٩.

(٤) هذه الزيادة من النسخة ب.

(٥) سورة البقرة: من الآية٢٨٤.

(٦) ذكر الشيخ شهاب الدين السهروردي أن علم اليقين لا اضطراب فيه، وعين اليقين هو العلم الذي أودعه الله الأسرار، والعلم إذا انفرد عن نعت اليقين كان علمًا بشبهة، فإذا انضم إليه اليقين كان علمًا بلا شبهة. وحق اليقين هو حقيقة ما أشار إليه علم اليقين وعين اليقين. [ينظر: عوارف المعارف، شهاب الدين السهروردي:٢/٣٢٠].

(٧) في النسخة (أ): ثلاثة، وإثبات اللفظ بالفاء لوقوعها في جواب وأما.

(٨) في النسخة (ب): تحذير وتنذير وترغيب وترهيب.

(٩) في (ب): ولا قلب ولا صلب بدل: ولا طغى ولا بغى.

(١٠) سقط من النسخة (ب).

(١١) ذكر أبو نعيم الأصبهاني عن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) أنه قال: " القلوب أربعة: قلب أغلف، فذلك قلب الكافر، وقلب مصفح، فذلك قلب المنافق، وقلب أجرد فيه سراج يزهر، فذاك قلب المؤمن، وقلب فيه نفاق وإيمان، فمثل الإيمان كمثل شجرة يمدها ماء طيب، ومثل النفاق مثل القرحة يمدها قيح ودم، فأيهما ما غلب عليه غلب " [حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني: ١/٢٧٦].

قلب مجروح، وقلب مذبوح، وقلب مطروح، وقلب مشروح[١]:

فأما القلب المجروح فهو قلب المنافقين بالرفقة[٢]، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[٣] الآية.

وأما القلب المذبوح: [فهو][٤] قلب الكافر لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾[٥] الآية.

و(أما)[٦] القلب المطروح: فهو قلب المرتد، فهو مطروح في بحر [ظ ـ ١٣] الحيرة والندامة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ [فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ][٧]﴾[٨].

و[أما][٩] القلب المشروح [فهو][١٠] قلب المؤمن، مشروح بالرحمة والمغفرة، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾[١١] [سورة الزمر:٢٢] [الآية][١٢].

---

(١) ينظر: مسائل في علم التوحيد والتصوف، الشيخ عبد الغني النابلسي: ص٥.

(٢) في النسخة (ب): ومقلوب بالرفق.

(٣) سورة النساء: من الآية١٣٧.

(٤) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٥) سورة فصلت: من الآية٥.

(٦) سقط من النسخة (ب).

(٧) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٨) سورة المائدة: الآية٢١.

(٩) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١٠) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(١١) سورة الزمر: من الآية٢٢.

(١٢) هذه الزيادة من النسخة (ب).

واعلم يا أخي [هداك الله وإياي][١]: أن هذه القواعد (المبينة المشروحة فهي)[٢] أصل كل خير، وما وما حرم الوصل إلا أن تضيع الأصول، (وإنما الكون حيٌّ وهو والله حق، والحق هو الحقيقة، وكلما ما مر يفهم، هذا ختام الطريق.

يا ناظرًا معرفة أصول الجبال، فاتت الجبال، فافهم هداك الله تعالى وحماك، وهذا آخر ما أراد الله بذكره على المقدمة التونسية، وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم)[٣].

تمت على يد العبد الفقير الحقير، المعترف بالذنب والتقصير، علي بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن الحاج موسى الشهير بابن شطي، غفر الله لهم ولوالدهم ولمن دعا لهم بالرحمة والمسلمين أجمعين.

(١) هذه الزيادة من النسخة (ب).

(٢) سقط من النسخة (ب).

(٣) سقط من النسخة (ب)، وختمت النسخة ب بما يلي: " فكل من يفهم هذا حاز أمر الطريق، وينظر أصول الخير بعينه فهو يبقى في الخيال بعينه، والله أعلم، فنسأل الله أن يوفقنا لذلك بمنه وكرمه، وحسن توفيقه، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم ".

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى (١٢٠٥هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي (ت٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ر.ت.

٣. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد بن إبراهيم أبو العينين، دار الفضيلة الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤. إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، أبو المعالي صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين الأشتياني، مطبعة حديقة الكتاب، قم، د.ر، ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م.

٥. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٦. الإنصاف في ما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: الشيخ محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٧. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٨. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٩. حاشية البجيرمي على شرح الخطيب، سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت١٢٢١هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٣. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٤. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٥. صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ البُستي (ت٣٥٤هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٦. عوارف المعارف، الشيخ أبو حفص شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي البغدادي الشافعي (ت٦٣٢هـ)، تحقيق: الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور محمد بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، د.ر.ت.

١٧. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٨. الفوائد والزهد والرقائق والمراثي، أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم البغدادي المعروف بالخلدي (ت٣٤٨هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٩. فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، العلامة الشيخ أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري، تحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دون معلومات الطبع من المكتبة الشاملة.

٢٠. قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م.

٢١. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي (ت٣٨٦هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٣. المسامرة في شرح المسايرة في علم الكلام، أبو المعالي كمال الدين بن أبي شريف المقدسي (ت٩٠٦هـ)، المطبعة الكبرى الاميرية، ببولاق مصر، ط١، ١٣١٧هـ/١٩٠٠م.

٢٤. مسائل في علم التوحيد والتصوف، عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني, النابلسي (ت١١٤٣هـ)، مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، بالرقم (٠١٢٧٢-١).

٢٥. مسند الإمام أحمد، الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد حنبل بن هلال الشيباني (ت٢٤١هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ر.ت.

٢٦. مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، د.ر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢٧. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون، دار الدعوة، القاهرة، د.ر.ت.

٢٨. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج الشهير بشرح النووي على مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٣١. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، تأليف: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر في بريطانيا، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٢. النجم الوهاج في شرح المنهاج، أبو البقاء كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري الشافعي (ت٨٠٨هـ)، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٣٣. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير، دمشق، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.